١

عَلَّمنى ابنى الصَّغير

تأليف
عبدالله مرشدى

رسوم
أيمن القاضى

دار المعارف
تأسست ١٨٩٠

obeikandl.com

دار المعارف
تأسست ١٨٩٠

رئيس مجلس الإدارة

د. حسن أبو طالب

كتب أطفال وناشئة

سلسلة صغار علموا الكبار

تم التنفيذ فى مطابع دار المعارف
- ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة -
جمهورية مصر العربية

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

مرشدى، عبد الله.
علمنى أبنى الصغير/ تأليف: عبد الله مرشدى. رسوم أيمن القاضى
ـ ط ١. ـ القاهرة: دار المعارف، [٢٠١٤].
١٦ ص: ٢١,٥ سم.. (صغار علموا الكبار: ١)
تدمك ٥ - ٨٠٥١ - ٠٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - قصص الاطفال
٢ - القصص العربية
(أ) القاضى، أيمن (رسام). (ب) العنوان.

ديوى ٨١٣,٠٢

رقم الإيداع ٢٣٩٥٢ / ٢٠١٤

٧ / ٢٠١٠ / ١٦

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت
إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من دار المعارف

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.
هاتف ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

obeikandl.com

فِى الصبَاحِ الباكرِ رَاحَ بائعُ اللَّبنِ يتنقلُ منْ شَارع إلى شَارعٍ، ومنْ عمَارة إلى أُخرى كىْ يُوزعَ اللبنَ عَلى زَبَائنه، وبعد أَن انتهَى منْ بيعِ كُلِّ مَا معهُ منْ لبنٍ أسندَ ظهرَهُ إلى إحدَى الأشجَار، وراحَ يعدُّ ما معهُ منْ نقودٍ، فوجدهَا قليلَة كالأيام السَـابقةِ، فقالَ فِى نفسـهِ وهوَ مهْمُوم: المكسـبُ قليلٌ كالعادةِ يالهَا منْ مهنةٍ حقيرةٍ، ثمَّ نظرَ إلى السـمَاءِ وقالَ: لماذَا لمْ تَخْلقنى غنيًّا يَا رب؟! لماذَا خلقتنِى فقيرًا هكذَا؟!

حينئذٍ وسوسَ إليه الشيطانُ بأنْ يغشَّ اللبنَ قائلًا: لو خلطتَ اللبنَ بالمَاء، فسوفَ تـزدادُ كميتُهُ وتبيعُه بمَالٍ كثيرٍ، وَتكسـبُ ضعفَ مَا تكسـبُ كلَّ يومٍ، فتصْبحَ رجلًا غنيًّا.

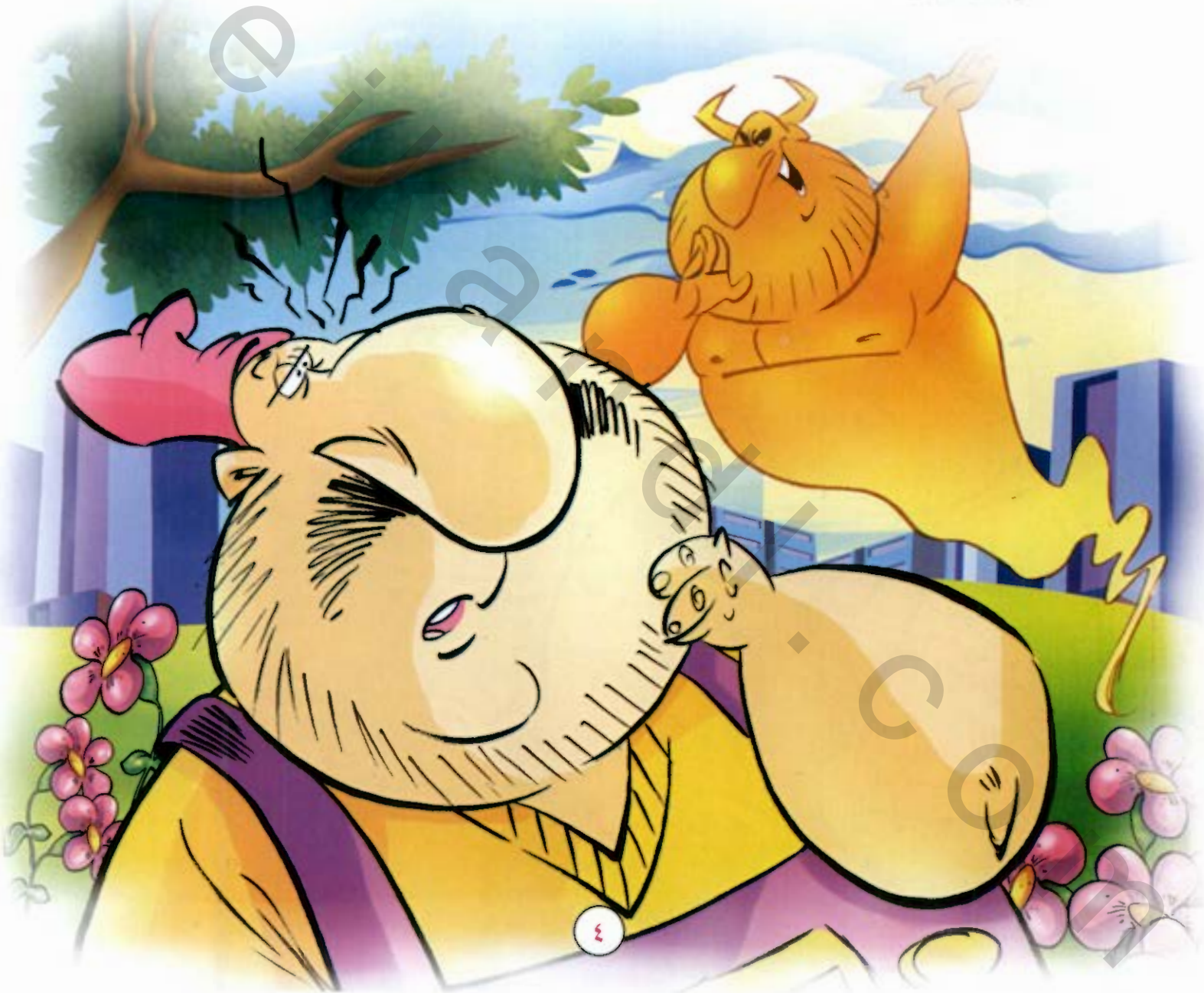

obeikandl.com

هَبّ البائعُ منْ جلستهِ، وراحَ يكلمُ نفسهُ وهوَ يسيرُ فِى الشارعِ: يالهَا منْ فكرةٍ جيدةٍ، فِى الغدِ سوفَ أضيفُ المَاء إلَى اللبنِ كىْ تزدادَ كميتهُ وأبيعهُ بمالٍ كثيرٍ، وَأصبح رجلًا غنيًّا.

عَـاد البائعُ إلى بيتهِ، وراحَ يفكرُ طوَال ليلتهِ فيمَا سَيَكسـبهُ منْ مالٍ كثـيرٍ، وَفِى الصباحِ أحضرَ إناءً كبيرًا، ووضعَ فيهِ اللبنَ ثمَّ أضافَ إليهِ المَاء، وراحَ يتنقلُ منْ شارعٍ إلى شارعٍ، ومنْ عمارةٍ إلى أخرَى حتَّى بَاع كلَّ مَا معـهُ، ثـمَّ أخرجَ مَا فِى جيبه منْ نقودٍ، فوجدهَا زَادت عَن كُل يوم، ففرحَ بهذَا المَال الكثيرِ، وراحَ يخاطبُ نفسهُ وهوَ فِى طريقهِ إلى البيتِ: حَقًّا إنهَا فكرَة جميلةٌ سوفَ تجعلنِى أكسبُ مالًا كثيرًا، فاشـترى محَلًّا فِى أوسَع شَـوارع المدينةِ، وَاشترِى بيتًا كبيرًا، وأصبح رجلًا غنيًّا.

ظـلَّ البائعُ عَلى هذَا الحالِ يخلـطُ اللبنَ بالمَاء، ويبيعُهُ للناسِ، وفِـى يومٍ منَ الأيام، وهوَ يجهـزُ اللبنَ للبيـعِ دخلَ عليهِ ابنُهُ الصغيرُ فوجدهُ يضيفُ المَـاء إلى اللبنِ، فقالَ لهُ: مَاذا تفعلُ يَا أبِى؟

ارتبكَ البائعُ قليلًا، ولكنهُ سُرعَان مَا فكرَ فى حيلةٍ كىْ لا يكشفَ الابنُ سرَّهُ، فقالَ لهُ بعدَ أنْ ربَتَ عَلى كَتفِهِ:
لقدِ اكتشفتُ أنّ المَاء عندمَا يضافُ إلى الأشياءِ يجعلُ طعمهَا لذيذًا، لذلكَ أضفتُ المَاء إلى اللبن كىْ
يجعَلَ طَعْمَهُ حلوَ المذاقِ، فيشربهُ الأطفالُ الصغارُ ولا يغضبونَ عليهِ.. ولكنَّ هذَا
سِرٌّ بينِى وبينكَ وَإياكَ أنْ تبوحَ بهِ لأحدٍ حتَّى لمَنْ فِى البيتِ.

قـالَ الصغيرُ: لنْ أبوحَ بالسـرِّ لأحدٍ يَا أبِى، فابتسـمَ لـهُ الأَبُ ثمَّ أَعطاهُ بعضَ النقودِ، وقالَ لهُ اشْـتر بهَا مَا تُرِيد.. ظلَّ الحالُ عَلى مَا هوَ عليهِ، البائعُ يخلَطُ اللبنَ بالمَاء، فيكسـبُ نقودًا كثيرَة، وفِى يومٍ منَ الأيامِ أَحسَّ البائعُ بألمٍ شَـديدٍ فِى البطنِ، فعادَ إلى البيتِ بسرعَة، فأحضرُوا لهُ الطبيبَ فكشفَ عليهِ وكتبَ الدوَاء، وحِينَ شَربَ البائعُ منْ زجاجَاتِ الدواءِ وَوَجَدَ طعمَهُ مرًّا قالَ باشمئزاز وهوَ مُغمضُ العَينيْنِ: يَاه.. الدواءُ طعمُهُ مرٌّ جدًّا.

عندئذٍ تذكّر الولدُ الصغيرُ ما كانَ قدْ قالهُ لهُ أبوهُ عندمَا كانَ يُضيفُ الماءَ إلى اللبنِ، فقالَ فِى نفسِهِ: سوفَ أُضيفُ المَاء إلى الدوَاء كىْ يُصبح طعمهُ لذيذًا، ولكنهُ سُرعان مَا تذكرَ أنّ هذَا كانَ سـرًّا بينهُ وبينَ والدهِ، وأن ما سـيفعلُهُ لابدَّ أنْ يظلَّ سرًّا أيضًا فانتظرَ حتَّى نامَ والدُهُ، وخرجَ جميعُ مَـنْ فِى الحُجْرة، ففتحَ زجَاجات الدوَاء، وأضافَ إليهَا المَاءَ.

obeikandl.com

أَخذَ والدُه منَ الدواءِ مرةً وَاثنتيْنِ وَثلاثَة، ولكنهُ ظلَّ مريضًا كمَا هوَ لأنَّ الدواءَ قلَّ تركيزُهُ، وأصبحَ لا جدوَى منه فاسْتدعُوا لهُ الطبيبَ مرةً أخْرَى، فوصفَ لهُ بعضَ الأدويةِ، وبجانبهَا زجاجَات دوَاء منْ نوعٍ آخرَ، وعندمَا شـربَ الوالدُ منهَا، قالَ أيضًا بأنَّ طعمَهَا مرٌّ جدًّا.

فعــزمَ الابنُ أنْ يفعلَ كمَا فعــلَ بالزجَاجَات الأولى. ولكنْ فِى هَذه المرَّة لمْ يكنِ الأبُ مُســتغرقًا فِى النوم، فرآهُ وهــوَ يفتحُ زُجاجَات الدوَاء وَقبــلَ أنْ يضيفَ الماءَ إليهَا، قالَ لهُ الوالدُ بصوتٍ عَالٍ: مَاذا تفعلُ يَا بنىَّ؟! فَالتفتَ الولدُ إليهِ وقالَ: ســوفَ أضيفُ المَاءَ إلى الدواءِ كىْ لَا يكون مرًّا عليكَ يَا أبِى ألمْ تقلْ لِى عندمَا كنــت تضيفُ الماءَ إلى اللبنِ بأنَّ الماءَ يجعلُ طعمَ الأشيَاء لذيذًا.

obeikandl.com

وَهنـا سَـالت دموعُ الوالدِ، بعدمَا عـرفَ مِنَ ابنهِ أنهُ قد أضافَ المـاءَ إلى الزجاجَاتِ الأُولى، فأخذهُ بينَ أحضَانه وقالَ فِى نفسهِ: حقًّا كمَا تدينُ تُدَان، ثُمَّ رفعَ وجهَهُ للسماءِ، وَاسْتغفر الله كثيرًا وقالَ: الحمدُ لله الذِى جعلَ هِدَايتِى عَلى يَدِ ابنِى الصغيرِ، ثمَّ نظرَ إلى ابنهِ الصغيرِ، وَاعترفَ لهُ بخطئهِ.

obeikandl.com

أخذ البائعُ منْ زجَاجاتِ الدوَاء التِى لمْ يُضِفْ إليهَا الماءَ، فشفاهُ الله وعفَاه، وبعدهَا رفضَ أنْ يتاجرَ بالمالِ الذِى اكتسبهُ منْ حرام، فاقترضَ مبلغًا منْ أحدِ أَصدقائهِ، وَاشتَرَى بهِ كميَّةً منَ اللبنِ وبَاعهَا، وظلَّ عَلى هذَا الحَال يتقِى الله فِى تجارتهِ، فباركَ الله لهُ فِى رزقهِ، وأصبحَ معهُ مالٌ كثيرٌ،

فاشترَى محلًّا فِى أوسَع شوارعِ المدينَةِ، وَاشترى بيتًا كبيرًا، وباركَ الله لـُه فِى ولـدِهِ فاكملَ دراسَـته الجَامعية، ثـم فتحَ بعدهَا مصنعًا لصناعَة الألبانِ الذِى أصبحَ بعدَ ذلكَ منْ أشـهرِ المصانعِ.

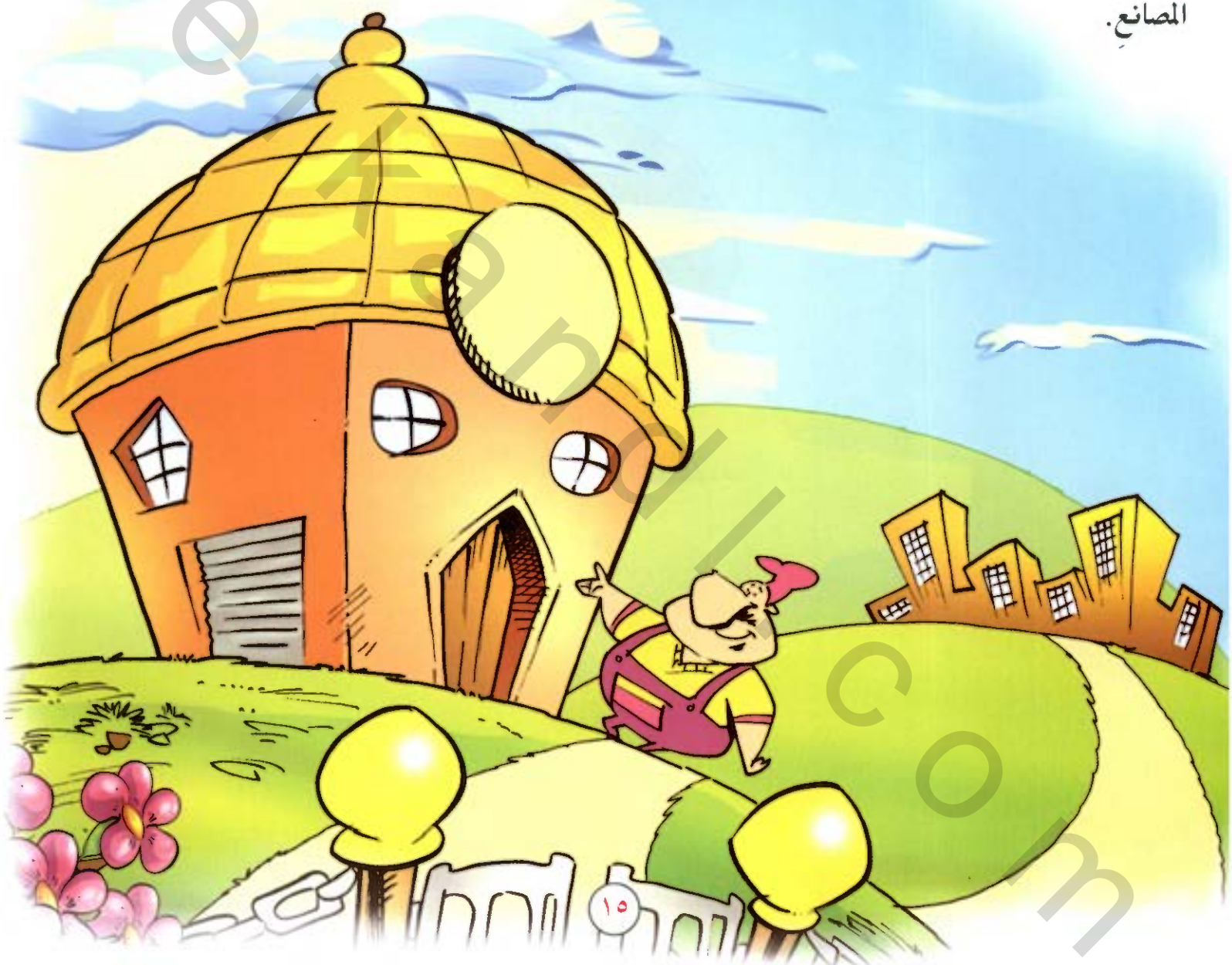

obeikandl.com

obeikandl.com